تابع المحور الأول: مدخل إلى علم النفس النمو
المحاضرة الثانية: مطالب النمو وخصائصه:
أهداف المحاضرة:

- **ان يحدد الطالب مفهوم مطالب النمو بدقة.**
- **أن يتعرف على مصادر ظهور مطالب النمو**
- **أن يميز مطالب كل مرحلة نمائية.**
- **أن يدرك أهمية مطالب النمو في قياس وتحديد مسار النمو.**
- **أن يتعرف على مجالات وقوانين النمو.**

مطالب النمو:: أشار **هافيجهرست" havighurst** إلى أنَّ مطالب النمو تُعَدُّ من أهم المفاهيم في علم نفس النمو التي تكشف عن المستويات الضرورية التي تحدِّد كل خطوة من خطوات نمو الفرد من الميلاد حتى نهاية العمر, وبذلك تصلح هذه المطالب لتوقيت العمليات التعليمية والتدريبية المختلفة, وترتيبها في وحدات متعاقبة.

وتبيّن هذه المطالب مدى تحقيق الفرد لحاجاته وإشباعه لرغباته وفقًا لمستويات نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع سنه، ولذا يظهر كل مطلب من مطالب النمو في المرحلة التي تناسبه من مراحل نمو الفرد.

وتحقيق المطلب يؤدي إلى سعادة الفرد، كما يؤدي إلى تحقيق المطالب الأخرى التالية التي تظهر في نفس مرحلة النمو أو في المراحل التالية لها، وفشل الفرد في تحقيق هذا المطلب يؤدي إلى صعوبة تحقيق المطالب الأخرى التالية له.

مصادر ظهور مطالب النمو: وتظهر بعض مطالب النموّ كنتيجة **للنمو العضوي**؛ مثل :تعلُّم المشي في سنٍّ معين من حياة الطفل، وبعض هذه المطالب ينتج عن **الآثار والضغوط الثقافية للمجتمع القائم** ,مثل :تعلم القراءة والكتابة، وبعضها ينتج من **القيم** التي يعيش بها الفرد، ومن **مستوى الطموح** الذي يهدف إليه ,مثل :اختيار المهنة المناسبة والاستعداد لمزاولتها.

مطالب النمو حسب المراحل النمائية: يمكن توضيح مطالب النمو لكل مرحلة من مراحل النمو المختلفة كما يلي:

أ- **مطالب مرحلتي المهد والطفولة المبكرة:** من الميلاد حتى السادسة:" وتتمثل في:

1- تعلُّم المشي، وتناول الأطعمة الصلبة، والكلام، والتحكُّم في عمليتي التبوّل والتبرّز، والوصول إلى مستوى الاتزان العضوي الفسيولوجي.
2- تعلم الفروق بين الجنسين وتكوين مدركات ومفاهيم بسيطة عن الطبيعة والواقع الاجتماعي، والارتباط عاطفيًّا بالوالدين والخوة والآخرين.
3- بدء تعلم التفرقة بين الصواب والخطأ، والخير والشر، وتكوين الضمير.

ب- **مطالب مرحلة الطفولة المتأخرة (6-12 سنة):** وتتمثل في:

1- تعلم المهارات الجسمية الضرورية لممارسة الألعاب المختلفة، وغيرها من أشكال النشاط العادية.
2- بناء اتجاهات مفيدة نحو الذات ككائن حي ينمو، وتعلّم القيام بدور ملائم يتعلّق بجنسه ذكري أو أنثوي.
3- تعلُّم الانخراط في علاقات اجتماعية مع الزملاء، وتكوين صدقات، وممارسة الأخذ والعطاء معهم، وتكوين المفاهيم والمدركات الخاصة بالحياة اليومية، وتنمية الاتجاهات نحو الجماعة والمؤسسات الاجتماعية.
4- تنمية المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب.

ت- **مطالب مرحلة المراهقة:** وتتمثل في:

1- يتقبّل الفرد التغيرات التي تحدث نتيجة لنموه الجسمي.

2- الاستقلال العاطفي عن الوالدين والكبار، ونموّ الشعور بالكيان الذاتي.
3- تكوين علاقات جيدة ناضجة مع الرفاق من كلا الجنسين.
4- نمو الشعور بالمسئولية وممارسة السلوك الاجتماعي المرغوب، وتنمية المفاهيم العقلية والمهارات اللازمة للانخراط في الحياة المدنية كمواطن صالح، وتكوين نظام ناضج من القيم والمثُل العليا التي تؤهله لممارسة أدوار اجتماعية بناءة.
5- تحقيق الاستقلال الاقتصادي، وتنمية التهيؤ المهني المتعلّق باختيار مهنة أو عمل معين.
6- التهيؤ للزواج والحياة الأسرية.

ث- مطالب مرحلة الرشـــد المبكر (الشباب) : وتتمثل في:

1- بدء العمل في المهنة التي اختارها الفرد نفسه والاندماج فيها.
2- اختيار الزوج أو الزوجة، وتكوين الأسرة وتربية الأبناء وإدارة البيت.
3- الانخراط في علاقات اجتماعية متطورة، وتحمُّل المسئولية الوطنية, واكتشاف الجماعات البشرية التي تتفق وشخصيته والمشاركة في نشاطها.
4- تحقيق الاتزان الانفعالي والاستقرار النفسي.
5- تحقيق مزيد من النضج العقلي والمعرفي, وتكوين نظرة بنَّاءة إلى الحياة.

ج- مرحلة وسط العمر(الكهولة): وتتمثل في:

1- تكوين مستوى اقتصادي صحيح والمحافظة عليه، والوصول إلى التحمّل الكامل للمسئولية الوطنية والاجتماعية.
2- -تعميق العلاقات القائمة بين الزوجين على أساس من التفاهم الصحيح والألفة الأصلية، إلى جانب مساعدة الأبناء المراهقين للتغلُّب على أزمات النمو حتى يصلوا إلى المستوى الصحيح للرشد ..وفوق ذلك :تقبل الآباء والشيوخ ومعاملتهم معاملة طيبة، والتكيف لأسلوب الحياة المناسبة لهم.
3- تقبل التغيرات الجسمية التي تحدث في هذه المرحلة من العمر, والتكيف لها, مع تكوين وتنمية الهوايات المناسبة لهذه المرحلة من الحياة -.

ح- مرحلة الشيخوخة: وتتمثل في:

1- التكيف للضعف الجسمي والمتاعب الصحية المصاحبة لهذه المرحلة.
2- التكيف للإحالة على المعاش ونقص الدخل الشهري.
3- التكيف لموت الزوج أو الزوجة، ورحيل الرفاق أو الأقران، والتكيف لحياة الوحدة بعد زواج الأبناء.
4- -تنمية وتعميق العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأقران, وتهيئة الجو المناسب للحياة الصالحة لهذا السن.

مجالات النمو:تشمل عملية نمو الفرد عدة مظاهر يمكن تصنيفها في المجالات التالية:-

1- **النمو الجسمي(البيولوجي):** و يشمل التغيرات البيولوجية (المخ، الحواس، العضلات، العضام،,,,)، كما يتضمن القدرات الحركية، النمو الجنسي و غيرها.
2- **النمو المعرفي:** و يتصل بالتغيرات الفكرية والمنطقية، والتحصيل اللغوي.....
3- **النمو النفس اجتماعي:**ويشمل التغيرات العاطفية،والانفعالية، وكيفية ارتباط الفرد بالآخرين.

قوانين النمو:عملية النمو ليست عشوائية وانما تحكمها قواعد وقوانين أساسية، أو مبادئ محددة، وأهمها:

1- **النمو عملية مستمرة ومتتابعة :** النمو وحدة دينامكية بمعنى أن كل مرحلة من مراحل النمو تتأثر بما قبلها من مراحل وتمهد لما بعدها من مراحل أخرى.
2- **النمو عملية متكاملة ومتداخلة:** تتداخل مظاهر النمو تداخلا وثيقا فيما بينها، وتترابط ترابطا إيجابيا.
3- **يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية:** على الرغم من تشابه نمط النمو عند جميع الأطفال، إلا أن معدلات النمو تختلف من طفل لآخر. فهناك بعض الأطفال الذين يتسمون بمعدلات سريعة من النمو، على حين أن البعض الآخر تكون معدلات نموهم متوسطة أو بطيئة.

4- **تختلف سرعة النمو تبعًا لمجاله وتبعًا للمرحلة العمرية:** ويعني هذا أن هناك فترات يسير فيها النمو بسرعة و يسير ببطء في فترات أخرى. فالنمو الجسمي مثلاً ينمو سريعًا خلال العامين الأولين للطفل، على حين يبطئ في مرحلة الطفولة المتوسطة، بينما يكون النمو اللغوي للطفل بطيئًا في السنتين الأولتين، ولكن معدلاته تزداد بشكل كبير في السنوات اللاحقة

5- **يتأثر معدل النمو في أحد المجالات بمعدله في مجال آخر:** يشير هذا المبدأ إلى أن النمو ليس عملية بسيطة وإنما هو عملية مركبة تتفاعل فيها جوانب السلوك المختلفة. ذلك أن التغير الذي يحدث في جانب معين من السلوك عبر العمر لا بد أن يؤثر ويتأثر بما يحدث في باقي جوانب السلوك الأخرى. فتعلم مهارة المشي مثلاً يتيح له مزيدًا من الفرص للنمو اللغوي والعقلي والاجتماعي.

6- **يحدث بصورة كلية وفي اتجاهات محددة:** يسير النمو من العام إلى الخاص ومن المجمل إلى المفصل، ومن أعلى إلى أسفل أي من الرأس إلى القدم، ويتجه النمو من المركز إلى المحيط أي من الجذع إلى الأطراف.

7- **يتأثر النمو بالعوامل الداخلة و الخارجية:** فالتفاعل بين الخصائص الوراثية، وما يخضع له الطفل من مثيرات بيئية، من شأنه أن يحدد وجهة ومسار النمو.

8- **يسير النمو في مراحل:** بالرغم من استمرارية النمو وتداخل مظاهره واختلاف معدلاته يميل الكثيرون إلى تقسيمه إلى مراحل معينه لها خصائص منفردة . لتسهل على الدارسين والممارسين الاستفادة منها..

مفهوم المرحلة في علم نفس النمو: تعني التغيرات التي تتناول مظاهر النمو المختلفة والأنماط السلوكية التي تقترن معا أثناء حدوثها بحيث يمكن تصنيفها منطقيا وارجاعها إلي مرحلة معينة فتحددها وتميزها عن غيرها من المراحل..

ويرى **بروجيه** أن مفهوم المرحلة يشتمل على خاصيتين هما:-

- أنها تشكل نظاما تسلسليا ثابتا بحيث لا يمكن الوصول إلى مرحلة نمو دون المرور بالمرحلة التي تسبقها..
- أن الانتقال من مرحلة لأخرى يتوقف على عاملي النضج والخبرة معا..

يرى بياجيه أن المراحل النمائية وسيلة أو أداة ضرورية لدراسة العمليات العقلية، فالمراحل ليست هدفا في حد ذاتها إنما هي وسيلة لتسهيل الدراسة والبحث..

مراحل النمو : هناك عدة أسس تصنف على ضوئها مراحل النمو، وتختلف هذه الأسس من عالم لآخر حسب ميدان البحث والنظرية التي يستند عليها ويستمد منها رؤيته وأفكاره ، وفي مايلي أعمّ الأسس في تصنيف مراحل النمو :

- **الأساس العضوي:** تم تصنيف المراحل النمائية وفق هذا الأساس بالاعتماد على مستويات النضج الذي يحققها الفرد . وهي كالتالي:

1. **مرحلة ما قبل الميلاد:** من تلقيح البويضة حتى الولادة

خ- **مرحلة الوليد:** من الولادة وحتى نهاية الأسبوع الثاني.

د- **مرحلة الرضاعة(سني المهد):** بداية الأسبوع الثالث وحتى نهاية السنة الثانية.

ذ- **مرحلة الطفولة المبكرة:** تمتد من بداية السنة الثالثة حتى نهاية السنة الخامسة.

ر- **مرحلة الطفولـــة الوسطى:** من بداية السنة السادسة حتى نهاية السنة الثامنة.

ز- **مرحلة الطفولة المتأخرة:** من بداية السنة التاسعة حتى نهاية السنة الحادية عشرة.

س- **مرحلة المراهقة:** من السنة الثانية عشر إلى سن العشرين.

ش- **مرحلة الرشـــدالمبكر:**من الحادية والعشرين إلى التاسعة والثلاثين.

ص- **مرحلة وسط العمر:** تبدأ من الأربعين وحتى الستين.

ض- **مرحلة الشيخوخة:** من الستين حتى نهاية العمر .

- **الأساس التربوي:** يعتمد هذا التقسيم على المراحل الدراسية، وكذا مرحلة الحصول على المهنة والتقاعد، وهي كاالتالي:

1. **مرحلة ما قبل المدرسة أو مرحلة الروضة:** تمتد من بداية السنة الثالثة حتى نهاية السنة الخامسة.
2. **مرحلة التعليم الابتدائي:** من بداية السنة السادسة حتى نهاية السنة الحادية عشرة.
3. **مرحلة التعليم المتوسط:** من السنة الثانية عشر إلى سن الخامس أو السادس عشر.
4. **مرحلة التعليم الثانوي:** من سن الخامس عشر إلى سن الثامن عشر.
5. **مرحلة التعليم الجامعي:** وتقابل مرحلة الشباب
6. **مرحلة العمل:** مرحلة الكهولة
7. **مرحلة التقاعد:** تقابل مرحة الشيخوخة.

الأساس الاجتماعي: حسب (مارتن) الذي يقسم مراحل النمو حسب طريقة اللعب التي يتبعها الطفل وهي كالتالي:

1- **اللعب غير المنشغل أو الشاغر: (العامين الأولين)** يتميز بالملاحظات الشاغرة حيث ينتقل الطفل سريعًا بملاحظاته وانتباهه من موضوع إلى موضوع.

2- **اللعب الانعزالي (الانفرادي):(3-2 سنوات)** وفيه يلعب بمفرده مع دميته أو لعبه الخاصة مستقلًا في نشاطه ولعبه عن الآخرين، كما يظهر نوع من اللعب الانفرادي يطلق عليه اللعب الانفرادي المتناظر وفيه يلعب الطفل مع أطفال آخرين مع احتفاظه بفرديته.

3- **اللعب الجماعي:** ولا يظهر هذا النوع **قبل الثالثة والرابعة** من العمر حيث يلعب الأطفال بعض الألعاب القليلة معًا.. ومن الشائع في هذا اللعب أن يخطط الطفل لبعض الأنشطة ويأتي بطفل آخر ليلعب معه.. وكلما تقدم الطفل في العمر يزداد التخطيط للعب.. وفي مرحلة ما قبل المدرسة يقلد الأطفال في لعبهم ألعاب الأطفال الآخرين. وينقسم اللعب الجماعي إلى عدة أنواع منها:

أ- **اللعب الموازي :ويشيع في (سن الثالثة)**، وهو لعب مستقل جنبًا إلى جنب يقوم به اثنان أو أكثر من الأطفال، وهم يعملون نفس الأشياء تقريبًا لكن بدون تعاون فعال وأن يكون باهتمام متزايد بسبب وجود نشاط البعض الآخر "مثل لعب اثنين من الأطفال مع بعضهما لبناء بيت "

ب- **اللعب الترابطي:** يظهر هذا النوع من اللعب ابتداء من(سن الرابعة)، وفيه يلعب الطفل مع أطفال آخرين في أنشطة متشابهة منظمة بطريقة فضفاضة. أي أن الطفل يلجأ إلى إنشاء أشكال من الجماعات يشاركها في الأنشطة المتشابهة ويستعمل نفس المواد والألعاب، ويأخذ الأطفال الأفكار من بعضهم البعض، ويستعيرون من بعضهم اللعب والأدوات، ويراقبون أنشطة الأطفال الآخرين وينفذونها معًا.. وتتضمن المحادثات في مثل هذا اللعب طرح الأسئلة وعمل بعض المحاولات للتحكم فيما تشترك فيه المجموعة.

اللعب التعاوني: ويظهر عند الأطفال الأكبر سنا: وهو نوع من اللعب يتضمن تنظيم اجتماعي معقد لنشاط مجموعة الأطفال المشاركين فيه، ويكون هناك أهداف عامة متفق عليها يشترك فيها اللاعبون، إلى جانب سعى كل طفل منهم لتحقيق غرض خاص به. ويبدأ بتعرف الأطفال المشاركين على بعضهم، وتعرفهم على أهداف اللعبة ومعرفة متطلباتها، ويخضع كل طفل في لعبه لروح الفريق.